

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[190] وقعت من هؤلاء الاربعة المذاهب في حق أهل بيت نبينهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع ما تقدمت به رواياتهم من وصاياهم بالتمسك بهم والمحبة والاتباع لهم. ومن طرائف ذلك أنهم رروا تقدم ذكره عن نبينهم " ص " أنه مخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يرذا عليه الحوض، وان أهل بيته مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك، وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضه، فاعرض الاربعة المذاهب عن ذلك جميعه حتى فارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى باذيال مالك وأبى حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة المذاهب في الامور العقلية والنقلية، ومع اتفاق علماء العترة المحمدية " ص " في المعقول والمنقول، ومع ما يشهد به لسان الحال على هؤلاء الاربعة أنهم وجدوا شريعة نبينهم غير كاملة في حياته، ويجحدون معنى ما تضمنه كتابهم " اليوم اكملت لكم دينكم " ويزعمون أنهم تمموها بالقياس والاستحسان بأرائهم بعد وفاته، ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار المروية عن جدهم محمد " ص " في جميع شريعته، فيتركون العترة مع ذلك كله ويلتزمون بمن لم يثبت له قدم ولا يقوم لهم به حجة عند الله تعالى ولا عند رسوله. ومن طرائف ما رأيت من التعصب على بيت نبينهم وشيعتهم أن جماعة من مخالفينهم قبلوا رواية من روى الطعن في الله تعالى وفي رسوله وفي أنبيائه وفي الصحابة كما تقدم ذكره، وتركوا قبول اخبار زهاد شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة الذين قبلوا أخبارهم. ومما يدل على ذلك ما رواه جماعة سبب أطراهم لاخبار أهل البيت وشيعتهم، ورواه مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن